والشرع اذ ضى نسبي وكل مذموم عقلا او عرفا او شرعا محمود من جهة اخرى ومن هذه الحيثية ملحق بالحق لازم للوجود المطلق فلا ينبغي ان يفوته شي منها وليس ذلك اي الكمال المستغرق لجميع الكمالات الا لمسمى الله خاصة اي للذات الاحدية الجامعة لجميع الاسما والصفات فاما غير مسمى الله خاصة مما هو مجلى له او صورة فيه فان كان مجلى له فيقع التفاضل لا بد من ذلك بين مجلى ومجلى وان كان صورة فيه فتلك الصورة عين الكمال لانها عين ما ظهرت فيه الشرطية خبر المبتدا الذي عليه اما والفا الذي دخل عليها جواب اما اي وغير الذات الاحدية مما هو مجلى اي مظهر لها من جملة المظاهر فليس له ذلك الكمال المستوعب بل له نصيب منه ويحسبه يقع التفاضل بين المجالي والمجلي على قدر الحيطة وعدم الحيطة فنصيبه من العلو لا يكون الا كذلك وقوله او صورة فيه اي اسم الهي او صفة ذاتية حاصلة في الذات الاحدية التي هي مسمى الله وانما اطلق عليه الصورة لان الذات مختفية فيه اختفا المعنى في الصور لذلك يعد الاسما من جملة حجب الذات او لكون الذات مع صفة من الصفات يظهر الاسمية المسماة بالماهية وهي تظهر في المظاهر الشخصية وقوله من بعد ولا يقال هي هو ولا هي غيره وما نقل عن ابي القسم يدل على ان المراد بالصورة هنا الاسم او نقول المراد بالمجلى الاسم وبالصورة الصفة لكن الاول انسب والحاصل ان غير الله اما مجالي اي مظاهر او اسما فان كان من المجالي فلا بد ان يقع بينهما التفاضل في مراتب العلو وان كان من الاسما فله الكمال الذاتي لاشتماله على الذات ويكون غير المسمى واليه الاشارة بقوله لانها عين ما ظهرت فيه اي لان تلك الصورة عين تلك الذات التي ظهرت فيها واعلم ان هذا الكلام انما هو باعتبار ان الاسم هو عين المسمى واما باعتبار انه غيره فليس له ذلك الكمال المستوعب بل نصيب منه فيقع التفاضل في الاسما كما يقع في المظاهر فالذي لمسمى الله هو الذي لتلك الصورة ولا يقال هي هو ولا هي غيره اي فالعلو الذي لمسمى الله هو العلو الذي لتلك الصورة اي الاسم وان كان لا يقال ان تلك الصورة هو مسمى الله ولا يقال ايضا انها غيره وكل من الاسما الالهية على بذاته وقد اشار ابو القسم ابن قسي في خلعه اي في كتابه المسمى بخلع النعلين وذكر في فتوحاته انه فتح على يدي خليل من اهل ابلة وهو من كبار القوم الى هذا بقوله ان كل اسم الهي يتسمى بجميع الاسما الالهية وينعت بها وذلك هناك ان كل اسم يدل على الذات وعلى المعنى الذي سيق له اي وضع له الاسم ويطلبه اي ذلك الاسم فهو من حيث دلالته على الذات له جميع الاسما ومن حيث دلالته على المعنى الذي ينفرد به يتميز عن غيره كالرب والخالق والمصور الى غير ذلك فالاسم عين المسمى من حيث الذات والاسم غير المسمى من حيث ما يختص به من المعنى الذي سيق له ظاهر مما مر مرارا

فاذا فهمت ان العلي ما ذكرناه اي الذي له العلو بذاته هو الذي لا يكون علوه بحسب المكان ولا بحسب المكانة بل بذاته علمت انه اي ان علوه ليس علو المكان ولا علو المكانة فان علو المكانة يختص بولاة الامر كالسلطان والحكام والوزرا والقضاة وكل ذي منصب سوا كانت فيه اهلية ذلك المنصب كالسلطان والوزير العاقل والقاضي العالم او لم يكن كعكس ما ذكرناه والعلو بالصفات ليس كذلك لان العلي بعلو المكانة لا يبقى عليا عند زوالها عنه كانعزال السلطان والوزير والحاكم والقاضي عن مناصبهم لان العلو في الحقيقة للمرتبة لا لهم والعلي بالصفات الالهية لا يزول ذلك العلو عنه فما ظنك بالعلو الذاتي الذي هو اعلى مرتبة من الكل وهذا تنبيه على ان العلو اربعة اقسام اعلاها العلو الذاتي ثم الصفاتي ثم المرتبي ثم المكاني وللحق على جميع الاقسام جمعا وتفصيلا وللانسان الكامل نصيب منها ولما كان العلي بالعلو الصفاتي في بعض الصور تحت سلطنة من له العلو بالمنصب كتحكم السلطان الجاهل والوزير الغير العاقل على من هو اعلم الناس واعقلهم قال معللا فانه قد اعلم الناس يحكم فيه من له منصب التحكم وان كان اجهل الناس قوله فهذا علي بالمكانة بحكم التبع ما هو علي في نفسه فاذا عزل زالت رفعته والعالم ليس كذلك اي فهذا الجاهل علي بعلو المكانة بحكم التبعية وليس عليا في نفسه وذاته فاذا عزل ونزع عنه ثياب المنصب تزول رفعته وتظهر فضيحته والعالم ليس كذلك فان العلم مما يبقى ابد الابدين ولا يزال صاحبه من العالمين فص حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية المهيم اسم مفعول من التهيم والهيمان انما يحصل من افراط العشق وهو من افراط المحبة وهو اصل الايجاد وسببه كما قال تع كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف الحديث وانما يحصل من التجليات الواردة من حضرة الجمال المطلق والهيمان من جلالها على الملايكة المهيمين والمحدثين من الاناسي ولكل من الكمل المحبوبين ايضا نصيب منه اما في بدايته امورهم كالجذبة قبل السلوك او عند انتهايها كالجذبة بعده فيلحقون بها الى المقصد الاسنى ويدخلون في حكم المهيمين ولما كان ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه اول من تجلى له الحق بهويته الذاتية السارية في المظاهر الكونية كلها واول من خلع الله صفاته الثبوتية الحقيقية من اولاد ادم بعد الفنا فيه والبقاء به كما ورد في الخبر الصحيح ان اول من يكسى يوم القيمة ابرهيم ليكون الاخر مطابقا للاول ويحصل المجازاة له يوم الجزا وكان بعد مرتبة التنزيه والتقديس مرتبة التشبيه وتجلي الذات الالهية له صور المظاهر موجبا للتشبيه اورد هذه الحكمة عقيبهما وقرن بينهما وبين كلمته عليه لكونه مظهرا للعشق والخلة ومن شدة المحبة جعل يطلب في مظاهر

العادل

بالصفات

العلم

ويجوز ان يكون اسم فاعل اي مهيم بمعنى هائم صاحب هيمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)